

د. حكيمة بوقرومة - جامعة البسيلة - الجزائر



إشكالية تبنيس القصة القصيرة جدا



تعدّ القصة ظاهرة بشرية عميقة الجذور في علاقة الإنسان بالحياة، وجدت منذ بدأ علاقته بالحياة، و قد تشعبت مجاريها بين أمم و شعوب و حضارات مختلفة، فالإنسان منذ خُلِق راح يعبّر عن مشاعره وعواطفه وحاجاته، وراح يفسر الظواهر الكونية و الطبيعية تفسيراً يختلف من شخص لآخر و من مجتمع لآخر، يقول أحمد زكي: «ليس ألد في أحاديث الناس من قصة، و العقول قد تخمد من تعب، ويكاد يغلبها النّوم، حتى إذا قلت قصة ذهب النّوم، واستيقظت العقول، وأرهفت الأذان»(01).

وقد ظهر في السنوات الأخيرة فنا يسمى بـ "القصة القصيرة جدا"، ينتمي إلى الفنون السردية، يحاول مبدعه من خلاله تقديم نص سردي مكثز مختزل في عدد قليل من الكلمات(02).

ولئن كانت القصة بصفة عامة من أحبّ الفنون الأدبية عند الناس من مختلف مستوياتهم و مشاربهم منذ القديم، حيث كانوا يتحلقون حول القصّاص ليحكوا لهم أخبار الأمم الغابرة، وأبطال الحروب، وظلّت إلى يومنا هذا فنا أدبيا يستهوي معظم القراء و يثير اهتمامهم، فإن القصة القصيرة جدا هي الأخرى قد استولت على اهتمام الناس في عصرنا الحاضر، «لأنها تلائمهم من حيث سرعة قراءتها في الحيز الصغير الذي تشغله في الصحيفة أو المجلة، أو الزمن المحدود الذي تستغرقه في الإذاعة»(03)، ذلك أنّ الإنسان قد يبتعد عن النص السردى الطويل كون قراءته تحتاج إلى ساعات طويلة، وقد لا يركز على كل الأحداث ولا ينتبه إلى كل

ما قرأه من بداية النص إلى نهايته، «لكن قصر نص القصة القصيرة جدا يجعل القارئ يطالعه في دقيقة واحدة - أو بضع دقائق- إذا أعاد تأملها أو قراءتها يتيح له ذلك التعايش مع النص وتذوقه أقرب إلى الاكتمال»(04).

ولعلّ الفرق بين القصة القصيرة والقصة القصيرة جدا، يتمثل في كون هذه الأخيرة تخرج عن النمط المألوف الذي يشكل عناصر القصة القصيرة، المتمثلة في العناصر الكلاسيكية المعروفة، وهي: المقدمة والوسط والخاتمة، فالقصة القصيرة جدا تختزل الكثير من هذه العناصر من خلال التكثيف في النص الذي يمكن أن يسمى بالومضة، ومن ثم الاستغناء عن باقي العناصر، أما الحجم فيمكن تعويضه بهذا التكثيف لأنه يترك فرصة للمتلقي لكي يؤول الكلمات القليلة ويعطيها مدى أوسع، كما استفادت القصة القصيرة جدا من مسألة الإيجاز الشديد، ولهذا قال القاص: "نبيل جديد": «إنّه من الممكن أن نقرأ العشرات من القصص القصيرة جدا دون الشعور أننا أمام قصة قصيرة، ويمكن للكاتب أن يخوض غمار كتابة القصة القصيرة جدا، ويتبين فيما بعد أنها أصبحت قصة قصيرة، أو قد يبدأ بكتابة قصة قصيرة ليجد أنها أخذت شكل القصة القصيرة جدا»(05).

وتهدف هذه الدراسة إلى تأكيد وجود القصة القصيرة جدا بمسميات مختلفة، ومن جهة أخرى الكشف عن تعدد حقولها الدلالية، التي تساعد القارئ على إعادة الرمز الذي تقوم عليه، وإيصال الرسالة إليه بأسرع طريقة، تغنيه عن النصوص السردية الطويلة، وتمتعه جماليا وفنيا في لحظات مختزلة، بالإضافة إلى مستواها المعرفي اليسير في كم هائل من الدلالات.

1. تعريف القصة القصيرة جدا

لعلّ أول إشكالية تصادف دارس القصة القصيرة جدا، تتعلق بتحديد مفهومها وتجنيسها، «فالثابت أن النقاد لم يستقروا على رأي واحد نهائي في هذا الإطار، بل جاءت اجتهاداتهم وأراؤهم مختلفة، وأحيانا متضاربة، تعكس صعوبة هذا المسعى في الوقت الراهن، ومرّد ذلك إلى عدم اكتمال صورة القصة القصيرة جدا لتستوي كفن قائم بذاته، بل إنها لا تزال في طور التكون والتشكيل»(06).

عرّف "جميل حمداوي" القصة القصيرة جدا، بأنها «جنس أدبي حديث يمتاز بقصر الحجم والإيحاء المكثف والنزعة القصصية الموجزة والمقصدية الرمزية المباشرة وغير المباشرة، فضلا عن خاصية التلميح و الاقتضاب والتجريب والتفّس الجملي القصير الموسوم بالحركية والتوتر وتآزم المواقف والأحداث، بالإضافة إلى سمات الحذف والاختزال والإضمار، كما يتميز هذا الخطاب الفني الجديد بالتصوير البلاغي الذي يتجاوز السرد المباشر إلى ما هو بياني ومجازي ضمن بلاغة الانزياح والخرق الجمالي»(07).

يشير هذا التعريف إلى أن القصة القصيرة جدا جنس أدبي كغيره من الأجناس الأدبية الأخرى، تتحدد من حيث قصر حجمها واختزالها لكثير من الأحداث والمواقف، مع الإشارة إلى أهم خصائصها سواء من ناحية المضمون أو الشكل. ويعتبرها "جاسم خلف إلياس" نوعا سرديا داخلا في جنس القصة، فقد حددها بأنها «نوع قصصي أكثر جرأة، وأكثر إثارة للأسئلة»(08)، وفي موضع آخر قال: إنها نوع قصصي قصير يستقي أسسه الجمالية من بيئته الداخلية التي منحها وجودا شرعيا لا يفرضه من الخارج عليه، بل بتفاعلها مع تجليات وتمظهرات قصصية جعلتها تغيّر المواصفات المتحققة في أنواع قصصية أخرى، بتعاقد طبيعي بين المؤلف والقارئ فرضته التغيرات الشمولية، وتأثير متبادل بينه وبين الأنواع الأدبية المجاورة له في سياقاتها التاريخية والجمالية.(09).

وتعرّفها "سعاد مسكين" بقولها، ليست موضة أو موجة في الكتابة السردية الجديدة، بل هي صيغة جديدة في الكتابة لها أولياتها الجوهرية التي يجب أن تکرّس كثوبات ومتعاليات، تتمثل أساسا في الكثافة اللغوية، مع عمق المعنى وتوسع الرؤية(10).

ويقول "باسم عبد الحميد حمودي" بأن القصة القصيرة جدا «ليست جسدا مفصولا عن فن القصة القصيرة، ولكنها تراعي التكتيف والجو الخاص وضربة النهاية، وتراعي التركيز والاقتصاد في الكلمات كذلك»(11).

ويؤكد الفكرة نفسها الناقد "هيثم بهنام بردى" بقوله بشأن القصة القصيرة جدا: لا يمكن أن تكون استثناءً من فن القصص عموما، ولكنها ليست تابعة

عمياء للقصة القصيرة، أو إن بنيتها مغيبة وشاحبة إزاء القصة القصيرة، بل إنها تقف على خط واحد حيالها، فهما وإن كانتا تنبعان من أصل واحد، إلا أنهما تختلفان بعض الاختلافات وإن كانت غير جوهرية - تجعلها تميز القصة القصيرة جدا عن القصة القصيرة(12).

ويعرفها "محمد مينو" بكونها حدث خاطف بلغة شعرية مرهفة، يتميز بالدهشة والمصادفة والمفاجأة والمفارقة، وهي قص مختزل وامض يحول عناصر القصة، من شخصيات وأحداث وزمان ومكان إلى مجرد أطياف، ويستمد مشروعيتها من أشكال القص القديم، كالنادرة والطرفة والنكتة(13).

أما "جابر عصفور"، فيعتبرها فنا صعبا، ليس متاحا لأي كان، بل لا يكتبها إلا ذوي الكفاءة الذين يمتلكون القدرة على الإمساك باللحظات العابرة قبل انفلاتها من الذاكرة، بقدرة شاعرية كبيرة، يقول: «فن القصة القصيرة جدا فن صعب، لا يبرع فيه إلا الأكفاء من الكتّاب القادرين على اقتناص اللحظات العابرة قبل انزلاقها على أسطح الذاكرة، وتثبيتها للتأمل الذي يكشف عن كثافتها الشاعرية، بقدر ما يكشف عن دلالاتها المشعة في أكثر من اتجاه»(14).

أما "مجدي عبد الرؤوف" حسين أحمد" فيقدم تعريفا آخر للقصة القصيرة جدا بقوله: «إن مصطلح القصة القصيرة جدا توصيف اكتنازي اختزالي لنصّ سردي حكائي محدد، لا نستطيع أن نثبت حدائته المطلقة، لأنه موجود في التراث العربي، في شكل النكتة والطرفة والشذرة والخبر المحكي وغير ذلك من العناصر»(15).

وقد وصفها الناقد المغربي "عبد العاطي الزباني" بثلاثة أوصاف، حيث اعتبر القصة القصيرة جدا منحى سرديا بلغ التركيز و الاقتصاد، دقيق الحدث، متعاقب المفارقات، ولا يسعف قصرها في طرق كلّ أبنيتها كي لا تحل النهاية بشكل مباغت دون أن تحدث الأثر الجمالي المفارق. والصفة الثانية باعتبارها حدثا فنيا يخلو من الحواشي والاستطرادات والتراخي والتكرار الزائد عن الحاجة، دأبها الاكتشاف المدهش، وكدها رصد المفارقة ودفعها إلى اللحظة الحرجة، تستقي من الإشارات والإيماءات إمكانياتها في نصب أشراك جمالية أمام القارئ. أما الصفة الثالثة فاعتبارها جنسا أدبيا، فهي غصن في شجرة الأدب، ومن ثم لا بد أن تتسع

مكتسباتها وتجاربها، تتجاوز السائد، و تنبذ الاستطراد، وتلغي الحشو لصالح الاقتصاد والتكثيف والرميز والشحن، فهي ومضة تشع وتشرق محققة درجة قصوى من الشعرية في اللغة إلى حدود الالتباس في تجنيسها(16).

بينما تعتبرها الأدبية "ريمة الخاتي" بدعة فنية في إطار فن القصة، لأنها بالنسبة إليها شيء محدث، ولكن لها مكانا في الكتابة السردية، وأصبحت تستقطب روادا في الكتابة القصصية والكتابة النقدية أيضا، وترى أن القصة القصيرة جدا عمل إبداعي فني، يعتمد على دقة اللغة، وحسن التعبير والإيجاز، واختيار اللفظة الدالة، التي تهتم بالمعنى، وتتسم بالتكثيف اللغوي الذي يحيل ولا يخبر، ولا يقبل الشطط، ولا الإسهاب، ولا الاستطراد ولا الترادف، ولا الجمل الاعترافية، ولا الجمل التفسيرية، ولا يستقر على دلالة واحدة، بل يسمح بتعدد القراءات ووجهات النظر المختلفة، ولذلك لن يكتبها غير متمرس خبير باللغة، قاص بارع في البلاغة، متقن للغة المجازية، متبها لكيمياء الألفاظ وفلسفة المعنى، وعمق الدلالة، مع الاهتمام بالمعنى المقدم بنسق لغوي في غاية الاقتصاد، ليتمكن القارئ الشغوف بفض القص القصير أن يقرأ أداخل اللغة(17).

من خلال التعاريف التي أوردناها سابقا، يتضح لنا الاختلاف الوارد بين الباحثين في محاولة تحديد القصة القصيرة جدا و تجنيسها، مما يعكس اجتهادات ووجهات نظر، ويكشف عن مدى الاهتمام النقدي الذي حظيت به القصة القصيرة جدا، ولا يزال الخلاف قائما بين الباحثين فيما يمكن اعتبارها مجرد نوع أدبي أو جنس أدبي، ولا شك أن الوقت كفيل بإظهار مزايا هذا الفن الأدبي الذي يمكن أن يجعل جلّ النقد في المستقبل يعترفون بتجنيسه واعتباره واحدا من الأجناس الأدبية المعروفة مستقلا عن كل أنواع القصص الأخرى.

2. تسمياتها و مصطلحاتها

مرّت القصة القصيرة جدا بمسميات عديدة في بلدان مختلفة، ففي اليابان تدعى (قصص بحجم اليد)، وفي الصين (قصص أوقات التدخين)، وفي أوروبا سميت (قصص ما بعد الحداثة)، وفي أمريكا (قصص الومضات). وهناك تسميات أخرى عديدة، مثل (قصة الأربع دقائق) و(العشرون دقيقة) و(القصص السريعة)، و(القصص

الصغيرة جدا) و(المجهرية)، و(قصص برفقية)، و(الصعقة) و(شرارات) و(بورترهيات)، و(مشاهد قصصية) و(القصة القصيرة الشاعرية)، و(القصص القصيرة جدا)(18). وقد أشار الدكتور "جميل حمداوي" إلى جملة من المصطلحات، وذكر أنّ تعدد التسميات بهذا الشأن جاء لتطويق هذا المنتج الجديد من كلّ جوانبه، الفنية والدلالية، ومن بين ما أضافه من تسميات، نذكر: (القصة القصيرة جدا)، و(لوحات قصصية)، و(ومضات قصصية)، و(مقطوعات قصيرة)، و(قصص)، و(قصص قصيرة)، و(مقاطع قصصية)، و(فن الأقصوصة)، و(فقرات قصصية)، و(ملامح قصصية)، و(خواطر قصصية)، و(إيحاءات)، و(القصة القصيرة الخاطرة)، و(القصة القصيرة الشاعرية)، و(القصة القصيرة اللوحة)(19)، و(القصة اللقطة)، و(الكبسولة)، و(القصة البرقية)، و(حكايات)(20)، و(قصص مينيمالية)، و(التخييل المينيمالي)، و(التخييل القصير جدا)، و(القصص المختصرة أو المختزلة)، و(القصة الشذرة)(21).

وأضاف "جميل حمداوي" بعد ذكر هذه التسميات قائلاً: «وأحسن مصطلح أفضله لإجرائيته التطبيقية والنظرية، وأتمنى أن يتمسك به المبدعون لهذا الفن الجديد وكذلك النقاد والدارسون، هو مصطلح القصة القصيرة جدا، لأنه يعبر عن المقصود بدقة ما دام يركز على ملمحين لهذا الفن الأدبي الجديد، وهما: قصر الحجم والنزعة القصصية»(22).

وأضاف في موضع آخر، مبرراً سبب اختياره لمصطلح القصة القصيرة جدا تجنباً للدخول مع الآخرين في سجالات جدلية، ونقاشات عقيمة دون جدوى ولا فائدة، ولأنه يعبر عن المقصود بوضوح ولقصر حجمه ونزعتة القصصية، كما أنه يترجم في المصطلح الإسباني المعروف المعبر عن هذا الجنس الجديد في مجال السردية الأدبية (Microrrelatos)، ومعنى هذا المصطلح، "المحكي القصير جدا"، أو "السرد القصير جدا"، أو "القصة القصيرة جدا"(23).

والملاحظ أنّ هذه التسميات أغلبها تدور حول حجم هذا النوع من القصص، حاول أصحابها أن يقدموا اسماً موجزاً لقصة لم تتجاوز بعض الأسطر، بينما أطلقت

بعض هذه التسميات على ما تتوفر عليه القصة القصيرة جدا من خصائص تتمثل في الجانب التخيلي والإيجاز الشديد والإيحاء، وغير ذلك.

3. نشأتها و تطورها

إنّ مصطلح "القصة القصيرة جدا" وما يندرج تحته لا يعني أنّ من طرحوه قد ابتدعوا لونا جديدا، فلو عدنا إلى كثير من النصوص القديمة بداية بما جاء في القرآن الكريم من قصص، وكتب السلف، ومواقف الطرفاء والشعراء وأصحاب الحاجات في بلاطات الأمراء، وما نتج عنها من حكايات لم يكن يتجاوز الجمل القليلة، وكذلك بعض النصوص التي تصلح أن تكون قصصا قصيرة جدا، وقد حملت متعة مستوفية الشروط الفنية، ووصلتنا بسهولة، دون أن يفرضها علينا أحد تحت عنوان القصة القصيرة جدا، وكأنه مصطلح يوحي بإبداع جنس أدبي جديد(24).

وقبل أن تنشأ القصة القصيرة جدا بمئات السنين، عرف العرب شكلا أدبيا، يعبر عما يدور في حياة العامة، ويتحدث عن شؤون المجتمع اليومية، بلغة جزلة، فكان السؤال الكبير المطروح في القرن الرابع الهجري يتمحور حول، كيف يمكن للأدب أن ينقل الصورة الأسطورية؟ من فصاحة الأعراب التي جعلها "ابن دريد" وغيره من الرواة للقدرة على التمسك بالطبع في الأداء، مع التعبير عن حاجات المدينة، وفجأة وجد "بديع الزمان الهمذاني" ضالته في "أبي دلف الخزرجي الينبعي"، فقد كان يعرفه معرفة جيدة، ويعرف أنه يمثل النظرة إلى المجتمع المدني، كما يمثل صفاء اللغة الإعرابية، فاتخذة نموذجا، وسمّاه "أبا الفتح الإسكندري"، وجعله قناعا لنقد الحياة الاجتماعية والأدبية في مختلف صورها، وكان لا بدّ لهذا البطل القصصي أن يدور في البلاد، ويتعرف على الناس والعادات، ويتحدّث عن تجارب مختلفة، ويستكشف المدينة وحياتها، ويتحدث عنها بأسلوب فصيح معروف عن الأعراب، وهكذا ولدت المقامة، قطعة نثرية مسجوعة، قصيرة الفقرات، ذات طول معين، لا يتجاوز مقام واعظ يتحدث إلى جمهوره(25).

ومن جهة أخرى ارتبطت القصة القصيرة جدا بفن الخبر في التراث العربي القديم، وخاصة تلك الأخبار التي كانت تجمع بين المفارقة والسخرية، وغير ذلك،

فهناك نماذج كثيرة في التراث العربي تؤكد هذا الكلام، ومن أمثلة ذلك، قصة "الجاحظ" في قوله: ما أخجلني قطّ إلا امرأة مرت بي إلى صائغ، فقالت له اصنع مثل هذا، فبقيت مبهوتا، ثم سألت الصائغ، فقال: هذه المرأة أرادت أن أصنع لها شيطانا، فقلت: لا أدري كيف أصوره، فأنت بك إلي لأصوره على صورتك(26).

يعدّ هذا النموذج بمثابة خبر أو قصة قصيرة جدا، أورده "الجاحظ" للابتعاد عن النص السردي الطويل، لفهم مراميه وتذوق جمالياته، ذلك أن النص الطويل يحتاج إلى ساعات طويلة لقراءته، وقد لا يكون التركيز أثناء قراءته على الدرجة نفسها من الانتباه والتمعن من بداية النص إلى منتهاه، غير أنّ قصر النص يجعل القارئ يطالعه في بضع دقائق، ممّا يتيح له التعايش مع النص وتذوقه تذوقا أقرب إلى الاكتمال.

فالجاحظ تعايش مع وجهه، وتصالح مع شكله، وتجاوز الغبن الاجتماعي من جراء ما يحمل من قبح من خلال هذا النص، ولأجل ذلك تجسدت عبقرية هذه القصة القصيرة جدا في النّحت والتشكيل البسيطين اللذين لا يحتاجان دائما إلى بطل، وإنما يكون ذلك حسب الوضع الاجتماعي والتاريخي الذي ينشأ فيه العمل.

وكذلك قصة "الأصمعي" التي يقول فيها: «رأيت بدوية من أحسن الناس وجها ولها زوج قبيح، فقلت: يا هذه أترضين أن تكوني تحت هذا؟ فقالت: يا هذا لعلّه أحسن فيما بينه و بين ربه، فجعلني ثوابه، وأسأت فيما بيني وبين ربي، فجعله عذابي، أفلا أرضى بما رضي الله به»(27).

تحتزل هذه القصة الأحداث، بأدوات سردية مقتدرة، مع تكثيف الفكرة من خلال لحظة الومضة للوصول إلى شرارة المفاجأة والدهشة في مخيلة القارئ، في جمل وصفية وكلمات رشيقة.

والخبر نوع من التفصيل لحادث ذي قيمة في حياة الجماعة، وبناء على ذلك فإن راويه يتحرى صدق الرواية، ويسوق خبره للعلم لا للتأثير، لا يعتمد إلى التعميق الفني، ويظل دائما يؤدي لقيمة في ذاته(28).

وإذا كان الخبر في صيغته القديمة قصة مركزة ذات مرجعية تاريخية تعتمد على الصدق، إلا أن هذه السمة أخذت تتراجع فيما بعد، ولم يعد الخبر لصيقا

بالواقع والتاريخ فقط، بل امتد ليشمل فضاءات الأسطورة والخيال، وهكذا يتشابه الخبر مع القصة القصيرة جدا في طابع التركيز والإيجاز، وفي ارتكازهما على حادثة بعينها تترابط عناصر التعبير عنه عضويا، وتتأغم عضويا، غير أن الفرق بينهما يتمثل في كون الخبر يقوم على استعادة قصة عادة ما تكون قولاً مأثوراً أو حواراً طريفاً، ويحرص على تحري الصدق التاريخي فيها، سعياً إلى تحقيق الإعلام والوعظ، أما القصة القصيرة جدا فتحكي قصة دون استناد إلى عنصر الإسناد ما دامت مرجعيتها غير واقعية، بل يحضر فيها الخيال مثل أيّ إبداع آخر، وترمي إلى تحقيق بلاغة الإمتاع بالأساس، هذا وإن بنيتها السردية منفتحة مركبة، بخلاف بنية الخبر التي هي مغلقة وبسيطة(29).

وهناك فن آخر قريب من القصة القصيرة جدا، وهو "النكتة" التي اعتبرها بعض الدارسين أصلاً من أصولها، والنكتة تختلف عن الخبر على عدة مستويات، فهي «ليست خبراً مباشراً أو نقداً مباشراً، وإنما هي عبارة عن تلميح لشيء خفي، ولهذا ينبغي أن تكون هذه التلميح واضحة حتى يتمكن السامع من أن يملأ الفجوات من تلقاء نفسه وبسرعة»(30).

فالواضح أن النكتة تشترك مع القصة القصيرة جدا من حيث اعتماد أسلوب التلميح والإيماء، وترك الفجوات داخل النص، ليملأها المتلقي بوصفه عنصراً مشاركاً في إنتاج الدلالة، حتى لا يكون قارئاً سلبياً يعتمد على الاستهلاك فقط، بالإضافة إلى اعتمادهما على السخرية، والدكاء في انتقاء العبارات القائمة على سرعة الخاطر، و الحدث الخاطف، والعبارة الظريفة الباعثة على الابتسامة في نهاية المطاف(31)، غير أنهما تختلفان من حيث الأداء في الجمالية و الاشتغال اللغوي، ويظلان نوعين سرديين مستقلين بكيانئيهما بصورة يؤمن معها الخوف من ذوبان الأقدم منهما في الأحداث(32).

وتعدّ "الأمثلة"، أي القصة المحكية على لسان الحيوانات أيضاً واحدة من تلك الأنواع الأدبية التراثية التي لها علاقة وثيقة بالقصة القصيرة جدا، فقصاص الحيوانات «تلتقي بالقصة القصيرة جدا في استخداماتها الرمزية، واتخاذها

الحيوانات معادلا موازيا لرؤية القاص، وإعطاء صورة مكشوفة في الظاهر ودلالة مخفية في الباطن»(33).

وتبني الأمثلة من الناحية التركيبية على مستويين مهمين: هما المستوى السردى الذي هو عبارة عن حكاية على لسان حيوان تستهدف غاية أخلاقية وتربوية، ومستوى آخر هو عبارة عن تقرير حكيم لهذه الغاية بعبارة مركزة تتخذ في الغالب شكل المثل السائر(34).

وتتفق الأمثلة مع القصة القصيرة جدا من حيث التعبير الإيحائي عن المغزى، والابتعاد عن التعبير المباشر، مع اعتماد السرد الخالص، والحوار المباشر بين الحيوانات.

هذا بالإضافة إلى أنّ "النادرة" ترتبط ارتباطا وثيقا بالقصة القصيرة جدا، وهي تسجيل حريفي لحدث اجتماعي يتصف بالغرابة والدّهشة، تمتاز بقصرها النسبي، ومحتواها الذي يتضمن مغزى تدور حوله، إما في شكل انتقاد أو سخرية من وضع ما أو من نمط من أنماط الشخصية، أو في شكل عظة إنسانية، ويكون أبطالها عادة من الظرفاء و السكارى والبخلاء والمغفلين والأذكياء(35)، وأغلب هذه الأمور تحضر في القصة القصيرة جدا.

كما تلتقي الأسطورة بالقصة القصيرة جدا، بوصفها حكاية تقدم تفسيراً بدائياً للكون والمعتقدات ومسار تطور الإنسان وغير ذلك، من خلال الوقوف بين التاريخ والخيال، بحيث تم انتقاء الأسطورة بواسطة الذاكرة الشعبية، ثم اكتسبت استقلاليتها الأدبية الذاتية(36).

ومن جهة أخرى، تلتقي القصة القصيرة جدا مع "الخرافة"، التي هي حديث متعة وخيال واسع خصب يثير الدّهشة والإعجاب والدّهول(37)، فالقارئ لا يجد صعوبة في كشف ملامح الخرافة في القصة القصيرة جدا، والمتمثلة في كثافة المتخيل الإبداعي، وتوخي البعد الإمتاعى الجمالى، والدّهشة واختراق أفق انتظار المتلقي، ولهذا يرى بعض الدارسين أنّ الخرافة هي النوع الأدبي الأصل الذي انبثقت من رحمة القصة القصيرة جدا(38).

وختاما لذلك يرى الدكتور "فريد أمعضشو"، أن القصة القصيرة جدا تشارك الأنواع السردية القديمة في بعض مقوماتها وعناصرها الفكرية والبنائية والفنية، غير أنها في الوقت نفسه تختلف عنها في عدد من الخصوصيات المتأصلة التي تضمن لكيانها التميز والفرادة، وإن القول بانفتاح القصة القصيرة جدا على تلك الأنواع لا ينبغي أن يدفع إلى التعصب لفكرة أن الخبر والنكتة والأسطورة والخرافة وغيرها من أشكال السرد القديم أصولا انحدرت منها القصة القصيرة جدا بمعناها الحديث، ذلك أن التقاطع في خصائص معينة لا يمكن أن يقوم كدليل على أن أحد هذه الفنون أصلا للآخر، لأن الصلات و التشابهات بين الأنواع الأدبية أمر لم يعد يخفى على الدارسين، وأن الشعريّة الحديثة بدأت تنزع نحو إذابة الفواصل، وكسر الحدود الوهمية المصطنعة تعسفا بين الأنواع والأجناس الأدبية في التصور الكلاسيكي(39).

وقد ظهرت القصة القصيرة جدا بمعناها و شكلها الحديث في أمريكا اللاتينية مع بدايات القرن العشرين، ثم انتقلت بعد ذلك إلى أوروبا الغربية، ثم رهصت في العقود الأخيرة من القرن العشرين في بلاد الرافدين والشام وخاصة سوريا وفلسطين، وظهرت في المغرب وتونس بشكل متميز وناضج في بداية الألفية الثالثة، وخاصة في المغرب الذي له خصوصية غلبة المشهد القصصي على الشعري(40).

ويحدد الدكتور "جميل حمداوي" ظهور القصة القصيرة جدا ودوافعها، مؤكدا أنها ظهرت منذ تسعينات القرن الماضي (القرن العشرين) استجابة لمجموعة من الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية المعقدة والمتشابكة التي أقلقّت الإنسان، ومنعته من التروي والاستقرار والتأمل، بالإضافة إلى عامل السرعة الذي يستوجب قراءة النصوص القصيرة جدا، والابتعاد عن كل ما يتخذ حجما كبيرا في الطول، كالقصة القصيرة والرواية والمقالة والأبحاث الأكاديمية، ومن جهة أخرى فإن المرحلة المعاصرة المعروفة بعصر العولمة والاستثمارات وتنافس الإنسان ولاسيما المثقف منه، دفعته إلى السباق المادي والحضاري والفكري والإبداعي قصد إثبات وجوده والحصول على رزقه، مما أثر على مستوى التلقي والإقبال على طلب المعرفة، فانتشرت ظاهرة العزوف عن القراءة، وأصبح الكتاب يعاني الكساد

والركود لعدم إقبال الناس عليه، كما بدأت المكتبات الخاصة والعامّة تشكو من الفراغ لغياب الراغبين في التعلم وطلبة القراءة، والمحبين للعلم والقراءة والثقافة(41). هذه الظروف دفعت بالإنسان الحالي إلى البحث عن الأشكال القصيرة والابتعاد عن الأحجام الكبيرة، قصد إثبات وجوده، الأمر الذي يتوقع معه ظهور ما يسمى بالمقال القصير جدا، و الخاطرة القصيرة جدا وغير ذلك،...

ثم أن الرغبة الملحة في التغيير لا بد أن تكون وراءها دوافع جوهرية نابغة من متغيرات الحياة التي يعيشها هذا الإنسان.

وهكذا كانت القصة القصيرة جدا قادرة على حمل المهوم المختلفة للإنسان سواء كانت اجتماعية أو وطنية أو قومية أو إنسانية، ولذلك برزت القصة القصيرة جدا لتعبّر عن وقائع الحياة السريعة التي تتطلب الاختصار في كل شيء، «فهي ليست وليدة اللحظة أو فن سهل الكتابة كما يتصور بعضهم، بل هي من الفنون الصعبة وعملية التحكم فيها لا تقل أهمية وصعوبة عن إبداع أي نص قصصي آخر»(42).

ولأجل ذلك وجد هناك رواد كثيرون للقصة القصيرة جدا في بلدان عربية مختلفة، أشار إليهم الدكتور "جميل حمداوي"، من بينهم: "فاروق مواسي" من فلسطين، "زكريا تامر" من سوريا، "محمد الحاج صالح"، و"عزت السيد أحمد"، و"عدنان محمد"، و"نور الدين الهاشمي"، و"جمانة طه"، و"انتصار بعله"، و"محمد منصور"، و"إبراهيم خريط"، و"فوزية جمعة المرعي". ومن المغرب، نذكر: "حسن برطال" في مجموعته القصصية المتميزة بالرّوعة الفنية، و"سعيد منتسب" في مجموعته القصصية (جزيرة زرقاء 2003م)، و"عبد الله المتقي" في مجموعته القصصية (الكرسي الأزرق 2005م)، و"فاطمة بوزيان" في كتاباتها الرّقمية المتنوعة. ومن تونس، نذكر: الكاتب الروائي والقصاص المقتدر "إبراهيم درغوثي"، ومن السعودية: "فهد المصباح" في مجموعته القصصية (الزجاج وحروف النافذة)(43)، كما أشار في موضع آخر إلى كتّاب آخرين في هذا المجال، من بينهم: "محمد فاهي"، و"مصطفى لغثيري"، و"عز الدين الماعزي" الذي يتميز في قصصه القصيرة جدا بخاصية السخرية والروح الكاريكاتورية والواقعية الانتقادية، كما في مجموعته

الجديدة (حب على طريقة الكبار 2006م)، حيث يقابل الكاتب في مجموعته هذه القصصية بين عالمين مختلفين هما: عالم الكبار وعالم الصغار، أو بين عالم القسوة و الشراسة والعنف والشرّ والسواد، وعالم البراءة و الحرية والسلام والخير والبياض، وتضم هذه المجموعة ستا وثلاثين قصة قصيرة جدا، تتراوح قصصها بين أربعة أسطر، كما في لوحة (إسماعين) وقصته (La vache qui rit)، وست عشرة سطرا في قصة (الحجلة)، والملاحظ أن قصص "عز الدين الماعزي" لا تتعدى الصفحة الواحدة(44).

وفي الأخير يمكننا الإشارة إلى ملاحظة مهمة، تتمثل في العلاقة القائمة بين القصة القصيرة جدا وفنون أدبية أخرى غير سردية، منها قصيدة النثر وقصيدة الومضة والأقصودة، نتيجة اشتراك هذه الفنون مع القصة القصيرة جدا من حيث الخيال، وقوة الأسلوب وإيحاء الكلمات، كما انفتحت القصة القصيرة جدا على فنون أخرى بصرية، كالتشكيل والسينما، واستفادت منها(45).

ومن خلال ما سبق يمكن القول إن الإرهاصات الأولى التي ظهرت في التراث العربي القديم يمكن اعتبارها جذورا وبدايات لظهور القصة القصيرة جدا، ولقد كانت عاملا مهما في تشكيل القصة القصيرة جدا المعروفة في عصرنا هذا، غير أنه يبقى لكل شكل من هذه الأشكال سماته التي تميزه عن غيره.

4. خصائصها ومقوماتها

تعدّ القصة القصيرة جدا فنا سرديا أشدّ صعوبة من القصة القصيرة، لا يبرع فيه سوى الأكفاء من الكتّاب القادرين على اقتناص العبارات وتسجيلها ببراعة تامة. إنّ محاولة رصد خصائص القصة القصيرة جدا من القضايا التي حظيت باهتمام دراسي هذه القصة، فقد أجمل الناقد "لويس برييرا ليناريس" (L. B. Linares) خصائصها في مؤشرات تتمثل في: حضور الدهشة، وقوة العلاقة بين العنوان والحبكة النهائية، وتضادي الجمل الطويلة، واستعمال الجمل القطعية ذات النبرة القريبة من الحكمة، واجتناب الشرح أو التوسع، وتنوع النهاية، والقاعدة السردية(46)، ويضيف الناقد "راوول براسكا" (R. Braska) مميزات أخرى تتمثل

في: الثائية المرجعية، وانزياح المعنى عن موضعه بالاعتماد على تقنية اللعب بالألفاظ، والتأويل الحر في للمعاني المجازية، واختفاء المعنى نهائياً (47).

وانطلاقاً من ذلك يمكن القول إنّ القصة القصيرة جداً تتميز بمجموعة من الخصائص الفنية والشكلية، وجملة من المعايير الكمية والكيفية، تتميز بقصر الحجم وطوله المحدد، وتبتدئ بأصغر وحدة وهي الجملة، وهذا ناتج عن التكثيف والتركييز والتدقيق في اختيار الكلمات والجمل والمقاطع المناسبة واجتباب الحشو والاستطراد والوصف والمبالغة في الإسهاب والرصد السردى والتطويل في تشبيك الأحداث وتمطيطها تشويقاً وتأثيراً ودغدغة للمتلقي، كما نلاحظ فيها ظاهرة الإضمار الموحى والحذف الشديد مع الاحتفاظ بالأركان الأساسية للعناصر القصصية التي لا يمكن الاستغناء عنها (48).

ويستند فن القصة القصيرة جداً إلى الخاصية القصصية التي تتجسد في المقومات السردية الأساسية، كالأحداث والشخصيات و الفضاء والمنظور السردى والبنية الزمنية وصيغ الأسلوب، ولكنها توظف كلها بشكل موجز ومكثف بالإيحاء والانزياح والخرق والترميز والتلميح المقصدي المطعم بالأسلبة والتهجين والسخرية وتنوع الأشكال السردية تجنيساً وتجريباً وتأصيلاً (49).

هذا وتتجسد القصة القصيرة جداً في عدة مظاهر أجناسية و أنماط تجنيسية، كالقصة الرومانسية والقصة الواقعية والقصة الفانطاستيكية والقصة الرمزية والقصة الأسطورية، وتتخذ طابعا تجنيسياً في إثبات قواعد الكتابة القصصية الكلاسيكية، وطابعا تجريبياً أثناء استلهاً خصائص الكتابة القصصية والرواية المعروفة في القصص الغربي الحديث، وطابعا تأصيلاً يستفيد من تقنيات التراث (50)، وتمتاز جملها بخاصية الحركة وسمة التوتر والإيحاء الناتج عن الإكثار من الجمل الفعلية على حساب الجمل الاسمية الدالة على الثبات والديمومة وبطء الإيقاع الوصفي و الحالي والاسمي (51).

ومن الناحية البلاغية، يوظف الكتاب المجاز بكل أنواعه الاستعارية والرمزية من أجل بلورة صور المشابهة والمجاورة والرؤيا القائمة على الإدهاش والومضات الموحية الخارقة، بالإضافة إلى بلاغة البياض والتضاد والانزياح والتخييل

والفراغ بسبب الإضمار والاختزال والحذف، مما يستوجب قارئاً ضمناً متميزاً وتمكناً من فن السرد و تقنيات الكتابة القصصية(52).

ومن حيث البعد التداولي، تهدف القصة القصيرة جداً إلى بث رسائل مشفرة ساخرة، تطّح بالواقعية الدرامية المتأزمة للإنسان العربي في مجتمع مليء بالتناقضات والتفاوت الاجتماعي، كما ينتقد هذا القصص ظاهرة العولمة التي جعلت الإنسان جسداً بلا روح ولا كرامة(53).

ومن الناحية الدلالية تتناول القصة القصيرة جداً كلّ المواضيع التي تتناولها الأجناس الأدبية الأخرى، ولكن بطريقة أسلوبية بيانية رائعة، تثير الدهشة والاستغراب والرّوعة الفنية، ومن المواضيع السائدة التي يطرحها هذا الفن القصصي، تصوير الذات في صراعها مع كينونتها الداخلية وواقعها المتردي، والإشارة إلى آفات المجتمع، بالإضافة إلى مواضيع أخرى هامة، كالحرب والاعتراب والهزيمة والضياع الوجودي والفساد والحب والسخرية، وغير ذلك(54).

وهكذا نلاحظ أن القصة القصيرة جداً مع اعتمادها على عناصر القص من شخصيات وأحداث وزمان ومكان وحبكة ونهاية، فإننا نراها تمتاز بقدرتها على التكتيف الدلالي و الومضات اللّحظية، وإشعال شرارة الدّهشة والإبهار، وكل ذلك بواسطة جمل قليلة ومضغوطة، فهي قصة الحذف الفني والاقتصاد الدلالي الموجز، وإزالة العوائق الدلالية، والحشو الوصفي، وكأنها جاءت متلائمة مع عصر السرعة والأنترنيت وسهولة امتلاك المعلومات والوصول إليها، هذا بالرغم من أنها تحتوي على عناصر القصة ذاتها من مقدمة و متن وخاتمة، وتحتاج القصة القصيرة جداً إلى تكتيك خاص في الشكل والبناء، ومهارة في سبك اللغة، واختزال الحدث المحكي، واختصار في حجم الكلمات المعبرة عن الموضوع المطروح، وتستوعب القارئ ومخزونه الثقافي، كون هذا الأخير قادر على إدراك ما حذف واختصر واكتنز في القصة القصيرة جداً، لأنه شريك المبدع في إثراء العمل الإبداعي من خلال إكمال حلقات النص(55).

هذا، ولا يخفى ما في القصة القصيرة جداً من نزعة قصصية وسردية، بما تتوفر عليه من حبكة سردية محكمة وعناصر القصص المختلفة ومن استهلال

سردى، وعقدة درامية، وصراع، وحلّ، ونهاية، وصياغة الأحداث والشخصيات والفضاء والمنظور والزمن والسجلات اللغوية والتكثيف الوصفي والإيجاز في التصوير، وغير ذلك.

5. رأي النقاد حول تجنيس القصة القصيرة جدا

إنّ المتتبع لمواقف النقاد والدارسين من القصة القصيرة جدا، سيلاحظ أنّ هناك ثلاثة مواقف مختلفة، «وهي نفس المواقف التي أفرزها الشعر التفعيلي والقصيدة المنثورة ويفرضها كل مولود أدبي جديد وحدثي، مما يرتب عن ذلك ظهور مواقف محافظة تدافع عن الأصالة و تتخوف من كلّ ما هو حدثي وتجريبي جديد، ومواقف النقاد الحدائين الذين يرحبون بكل الكتابات الثورية الجديدة التي تنزع نحو التغيير والتجريب والإبداع والتمرد عن كل ما هو ثابت، ومواقف فرقة المرجئة في علم الكلام العربي القديم تترقب نتائج هذا الجنس الأدبي الجديد» (56).

ويتبيّن من خلال آراء النقاد أنّ هناك من يرفض فن القصة القصيرة، ولا يعترف بمشروعيتها، لأنه يعارض مقومات الجنس السردى بكل أنواعه وأنماطه، وهناك من يدافع عن هذا الفن الأدبي تشجيعا وكتابة ونقدا، من أجل أن يأخذ مكانه اللائق به بين الأجناس الأدبية المختلفة، داخل شبكة نظرية الأدب، وهناك من يبقى رأيا متحفظا ولا يبيديه بجرأة، ولكنه يظل ينتظر الفرصة المناسبة ليعلن عن رأيه الشخصي.

إنّ الجدل لا يزال يدور حول استقلالية القصة القصيرة جدا، واعتبارها جنسا أدبيا، يمتلك مقوماته الخاصة، التي تميزه عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى، في حين نجد بعض الكتّاب يفضلون اعتبارها شكلا من أشكال القصة، وجدت منذ زمن بعيد، دون الحاجة لتجنيسها، أو إعطائها هوية مستقلة، والقصة القصيرة جدا فن يحاول نقل حساسية الحياة المعاصرة بكثير من الجرأة والتكثيف والإمتاع.

ومن جهة أخرى اختُلف حول مسألة استقلالية القصة القصيرة جدا عن القصة القصيرة، فالقاص "مروان المصري" يعتبر أنّ الجنسين مشتركين في (قصة) و(قصيرة)، فيما ينسب لهذا الجنس أنه جديد، مما قد ينجح في دفع هذا الفن إلى الأمام، وإن لم ينجح في فك الارتباط كلياً بين الجنسين (57).

ويرى القاص "فرحان المطر" أنّ القصة القصيرة جدا «بنت شرعية للقصة القصيرة، التي أفرزت عبر تطورها شكلا جديدا اصطلاح على تسميته بالقصة القصيرة جدا. فالتطور الذي حدث في مجمل الحياة شمل الفنون والآداب عموما، وأصاب القصة القصيرة أيضا، التي ليست وليدة اللحظة، وإنما وجدت نتيجة إرهاصات قديمة في أدبنا العربي، وفي الأدب العالمي، وبفترات متقاربة بينها» (58).

وترى الدكتورة "ميرة الرّحبي"، أنّه ليس هناك سبب للجدال القائم حول تجنيس القصة القصيرة جدا، مؤكدة أنها وجدت في آداب الشعوب جميعها، كما في الأدب العربي، ومنذ أقدم العصور، كشكل من أشكال القصة، والاختلاف في طول النص فقط، وتقويم العمل الفني أو تجنيسه لا يعتمد على الطول فقط، وإنما المقومات الأساسية للقصة لا بدّ أن تتوفر في كل أشكالها، وإذا لم تتوفر لا يمكن أن نسميها قصة، والقصة القصيرة جدا يتم التعبير عنها بشكل مختصر، وليست بحاجة إلى أية إضافات أو شروح للموضوع الذي يتناوله الكاتب (59).

ويرى "نبيل جديد" أنها غير مستقلة عن القصة، وليست جنسا أدبيا جديدا أو مستقلا أبدا، وإن محاولة فصلها تبدو بالنسبة لكتابتها محاولة لدفعها نحو الأمام، ولترقيتها، إلا أن ذلك يؤدي بها إلى الإيذاء أكثر (60).

ويعدّ الدكتور "جميل حمداوي" من أكثر النقاد الذين ألحوا على ضرورة اعتبار القصة القصيرة جدا جنسا أدبيا، فراح يؤكد هذه الفكرة في كتاباته المتعددة كما سبق أن أشرنا إلى ذلك في تعريفها، مشيرا إلى جملة من الخصائص التي تخرجها عن الأجناس القصصية الأخرى القريبة منها، والمتمثلة في: قصر الحجم، والإيحاء، والمقصدية الرمزية والإيجاز، والتلميح والاقتراب والحذف والاختزال والإضمار، وغير ذلك، يقول: «إنّي أعترف بهذا الفن الأدبي الجديد، وأعتبره مكتسبا لا غنى عنه، وأنه من إفرازات الحياة المعاصرة المعقدة التي تتسم بالسرعة والطابع التنافسي المادي والمعنوي من أجل تحقيق كينونة الإنسان وإثباتها بكلّ السبل الكفيلة لذلك» (61).

أما "فريد أمعضشو"، فيعتبر أنّ حجم اختلاف الباحثين بخصوص تجنيس القصة القصيرة جدا، هو أمر إيجابي وليس سلبيا، لأنه في رأيه يعكس اجتهادات

ووجهات نظر، ويكشف مدى الاهتمام النقدي الذي حظيت به هذه القصة، على حدايتها في أدبنا المعاصر، مما ينبئ بمستقبل أفضل لها في الأدب العربي إبداعا وتلقيا، فيقول: «ولكننا نرى أنّ القصة القصيرة جدا مازالت تناضل سعيا إلى إثبات ذاتها في سوق الأدب لدينا، وأنها لم تصل بعد إلى تحقيق صورتها المكتملة، بل توجد في طور التبيّن والتشكّل. فعليه فإنه من السابق لأوانه في نظرنا، اعتبارها جنسا أدبيا قائما شأن القصيدة والرواية و غيرهما من الأجناس الأدبية المعروفة. إنّها في وضعيتها الآنية مجرد نوع أدبي»(62).

إنّها في رأيه نوع سردي حديث أو «لؤلؤة متباهية من نوع جديد، قيد التشكّل داخل محارة عطر ساحر، على ضفاف فن القص القصير»(63).

ومن خلال تعرّضنا للقصة القصيرة جدا، يتبيّن لنا أنه لا مانع من اعتبارها جنسا أدبيا مستقلا، ما دامت تتوفر على خصائص فنية وجمالية تثبت وجودها، بما في ذلك الإيحاء والانزياح والتكثيف والإيجاز، والنسيج الشعري، والدهشة وتوفر عنصر السرد القصصي، وقدرتها على اختزال الكثير من الأحداث في بضعة أسطر تستوفي بها المقصود، وتعبّر بها عمّا تعبّر عنه الرواية في صفحات عديدة. تماما كما اعتبرت قصيدة النثر و قصيدة الومضة جنسا أدبيا شعريا مستقلا، فرغم أنها تخلصت كليّة من الوزن و القافية، إلا أنها امتلكت الكثير من عناصر الإيحاء والبعد المجازي وجماليات أخرى تجعلها تستقل عن غيرها. فتوصل في الأخير إلى أنّ القصة القصيرة جدا جنس أدبي مستقل عن غيره، رغم التشابك الكبير فيما بينها وبين عناصر الأشكال القصصية الأخرى، ولا تزال في طور التشكّل والتطور، والرّمن كفيّل بأن يبيّن لنا ما يمكن أن تصل إليه هذه القصة من تطور في المستقبل.

فالقصة القصيرة جدا تشتمل على كل العناصر القصصية من: شخصيات وأحداث وزمان ومكان وحبكة ونهاية، وتمتاز بقدرتها على التكثيف الدلالي والحذف، فمصطلح القصة القصيرة جدا هو وصف اختزالي لنص سردي حكائي معيّن، ظهر حديثا وله جذوره في التراث العربي القديم، وبالتالي فهي تحتاج إلى دراسات معمقة ومزيد من البحث لإثرائها وتطويرها.

الهوامش

1. أحمد زكي، في السماء، كتاب الهلال، العدد: 603، مارس 2001، ص 5.
2. ينظر: مجدي عبد الرؤوف حسين أحمد، القصة القصيرة جدا، قراءة في التراث العربي، مجلة العلوم الإنسانية، كلية اللغات، قسم الأدب و النقد، جامعة سنار، مايو 2012، ص.2
3. المرجع نفسه، ص 1.
4. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
5. ينظر: غادة الجوابرة، القصة القصيرة جدا تطالب بتجنيسها، 2002/07/27، <http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=17647>
6. ينظر: فريد أمعشوشو، القصة القصيرة جدا: قضايا وإشكالات، مجلة الروافد، دائرة الثقافة و الفنون و الإعلام، الشارقة، file:///C:/Users/user/Desktop
7. جميل حمداوي، القصة القصيرة جدا جنس أدبي جديد، الاثنين 25 كانون الأول (ديسمبر) http://www.diwanalarab.com/spip.php?page=article&id_article=7191، 2006
8. جاسم خلف إلياس، شعرية القصة القصيرة جدا، دار نينوي، دمشق، سوريا، ط1، 2010، ص55.
9. ينظر: المرجع نفسه، ص84.
10. ينظر: سعاد مسكين، رهن القصة القصيرة جدا بالمغرب، مجلة المنعطف الثقافي، ع 141، مارس 2007، ص 4.
11. فريد أمعشوشو، القصة القصيرة جدا: قضايا وإشكالات، نقلا عن: هيثم بهنام بردي، القصة القصيرة جدا في العراق، منشورات المديرية العامة لتربية نينوي، العراق، ط1، 2010، ص.8
12. ينظر: فريد أمعشوشو، القصة القصيرة جدا: قضايا وإشكالات، نقلا عن: هيثم بهنام بردي، المرجع نفسه، ص9.
13. ينظر: فريد أمعشوشو، القصة القصيرة جدا: قضايا وإشكالات، نقلا عن: محمد مينو، فن القصة القصيرة -مقاربات أولى، مطابع البيان التجارية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2000، ص38.
14. ينظر: مجدي عبد الرؤوف حسين أحمد، القصة القصيرة جدا: قراءة في التراث العربي، ص 3، نقلا عن: جابر عصفور: أوتار الماء.. عمل يستحق التقدير، الأهرام، العدد: 4247، مارس 2003 م.
15. ينظر: مجدي عبد الرؤوف حسين أحمد، القصة القصيرة جدا: قراءة في التراث العربي، ص.3.
16. ينظر: عبد العاطي الزياتي، الماكر و التخيل في القصة القصيرة جدا بالمغرب، مجلة مقاربات، آسفي، المغرب، ط1، 2009، ص13.
17. ينظر: ريمة الخاتي، مفهوم سريع للقصة القصيرة جدا، منتديات فرسان الثقافة، <http://omferas.com/vb/t57420>، 04:36.200/01/12

18. ينظر: القصة القصيرة جدا تعريفها و تاريخ نشأتها و تطورها،
<http://www.alnoor.se/article.asp?id=46808>
19. ينظر: جميل حمداوي، القصة القصيرة جدا جنس أدبي.
20. ينظر: مقالات د. جميل حمداوي في القصة القصيرة جدا، 04 أوت 2012،
<http://jamilhamdaoui.blogspot.com>
21. ينظر: جميل حمداوي، القصة القصيرة جدا جنس أدبي.
22. مقالات د. جميل حمداوي في القصة القصيرة جدا.
23. ينظر: المرجع نفسه.
24. ينظر: مجدي عبد الرؤوف حسين أحمد، القصة القصيرة جدا، قراءة في التراث العربي، مجلة العلوم الإنسانية، ص3، نقلا عن: عدنان كنعاني، القصة القصيرة جدا.. إشكالية في النص أم جدلية حول المصطلح، موقع عدنان كنعاني على الأنترنت.
25. ينظر: إحسان عباس، ملامح يونانية في الأدب العربي، ج1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، ص 165.
26. ينظر: مجدي عبد الرؤوف حسين أحمد، القصة القصيرة جدا، قراءة في التراث العربي، مجلة العلوم الإنسانية، ص6، نقلا عن: الأبشيهي، المستظرف من كل فن مستظرف، ج2، ص57.
27. مجدي عبد الرؤوف حسين أحمد، المرجع نفسه، ص5، نقلا عن: الأبشيهي، المستظرف من كل فن مستظرف، ج2، ص57.
28. ينظر: شكري عياد، القصة القصيرة في مصر، أصدقاء الكتاب، القاهرة، 1994، ص24.
29. ينظر: سعاد مسكين، القصة القصيرة جدا في المغرب، تصورات و مقاربات، دار التنوخي، الرباط، المغرب، ط1، 2011، ص18.
30. نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مكتبة غريب، القاهرة، ط3، دت، ص224.
31. ينظر: سعاد مسكين، القصة القصيرة جدا في المغرب، تصورات و مقاربات، ص19.
32. ينظر: فريد أمعشوشو، القصة القصيرة جدا، قضايا و إشكالات.
33. جاسم خلف إلياس، شعرية القصة القصيرة جدا، ص65.
34. ينظر: المرجع نفسه، ص20.
35. ينظر: جاسم خلف إلياس، شعرية القصة القصيرة جدا، ص61.
36. ينظر: فريد أمعشوشو، القصة القصيرة جدا، قضايا و إشكالات، نقلا عن: غريمال، الإنسان و الأسطورة، ترجمة: فاضل السعدوني، مجلة الثقافة الأجنبية، بغداد، ع2، ص11، 1911، ص36.
37. ينظر: جاسم خلف إلياس، شعرية القصة القصيرة جدا، ص63.
38. ينظر: المرجع نفسه، ص64.

39. ينظر: فريد أمعضشو، القصة القصيرة جدا، قضايا وإشكالات.
40. ينظر: القصة القصيرة جدا تعريفها و تاريخ نشأتها و تطورها.
41. ينظر: جميل حمداوي، القصة القصيرة جدا جنس أدبي جديد.
42. مجدي عبد الرؤوف حسين أحمد، القصة القصيرة جدا، قراءة في التراث العربي، مجلة العلوم الإنسانية، ص.4
43. ينظر: جميل حمداوي، القصة القصيرة جدا جنس أدبي جديد.
44. ينظر: مقالات د. جميل حمداوي في القصة القصيرة جدا.
45. ينظر: فريد أمعضشو، القصة القصيرة جدا، قضايا وإشكالات.
46. ينظر: المرجع نفسه، نقلا عن سعيد بن عبد الواحد، مفاهيم حول القصة القصيرة جدا في إسبانيا وأمريكا اللاتينية، مجلة "قاف صاد"، مجموعة البحث في القصة القصيرة جدا بالمغرب، ع1، س1، 2004، ص ص: 33-34
47. ينظر: فريد أمعضشو، المرجع نفسه، سعيد بن عبد الواحد، المرجع السابق، ص 34
48. ينظر: جميل حمداوي، القصة القصيرة جدا جنس أدبي جديد.
49. ينظر: المرجع نفسه.
50. ينظر: المرجع نفسه.
51. ينظر: المرجع نفسه.
52. ينظر: المرجع نفسه.
53. ينظر: المرجع نفسه.
54. ينظر: المرجع نفسه.
55. ينظر: مجدي عبد الرؤوف حسين أحمد، القصة القصيرة جدا، قراءة في التراث العربي، مجلة العلوم الإنسانية، ص.3
56. ينظر: جميل حمداوي، القصة القصيرة جدا جنس أدبي جديد.
57. ينظر: غادة الجوابرة، القصة القصيرة جدا تطالب بتجنيسها.
58. المرجع نفسه.
59. ينظر: المرجع نفسه.
60. ينظر: المرجع نفسه.
61. جميل حمداوي، القصة القصيرة جدا جنس أدبي جديد.
62. فريد أمعضشو، القصة القصيرة جدا، قضايا وإشكالات.
63. فريد أمعضشو، القصة القصيرة جدا، قضايا وإشكالات، نقلا عن: مجلة "مجزة"، القنيطرة، المغرب، ع13، خريف 2008، ص.5.